اعرض له للرماح الصم نحرى … وَأَنْصِبُ حر وجهى للهجير

واسرى فى ظلام الليل وحدى … كانى منه فى قمر منير

يقول كانى فى الظلام فى قمر لمعرفتى بالطرق واهتدائ فيها

فقل فى حاجة لم اقض منها … على تعبى بها شروى نقير

النقير النقرة تكون فى ظهر النواة يضرب مثلا للشى الحقير والشروى المثل • والمعنى قل فيه اى اكثر القول وقل ماشيت فان لك فيه مقالا • يذكر كثرة تعبه وقلة نيله • يقول من حاجة تعبت فيها وشغفت • ثم لم اقض منها شيا قليلا ولم يفسر احد معنى قل هاهنا

ونفس لا تجيب الى خسيس … وعين لا تدور على نظير

اى وقل ماشيت فى نفسى • يعنى نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار فى النظر على نظيرى

وكف لا تنازع من اتانى … ينازعنى سوى شرف وخير

يعنى وفى كف جواد لا يمسك الاشيا ولا ينازع المنازع سوى الشرف والكرم • يعنى انه يجود بالمال وكل شى سوى الشرف

وقلة ناصر جوزيت عنى … بشر منك يا شر الدهور

اى وقل فى قلة من ينصرنى على ما اطلبه • ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عنى بدهر شر منك ابتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلانى بك انت يا شر الدهور

عدوى كل شى فيك حتى … لخلت الْأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ

قال ابن جنى يحتمل امرين احدهما يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمين فكان ذلك كعداوة بينهما • والاخر وهو الوجه ان يكون اراد بشدة ما يقاسى فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها • قال ابن فورجة اما المعنى الاول فيقال لم يرد ان يستقر فى الاكم فتنبو به وبينا مختار لداره ومقامه • واما المعنى الاخر فيقال كيف احض الاكم بشدة الحر والمكان الضاحى للشمس اولى ان يكون احر • والاكمة ظل وهو اراد المكان الذى لا ظل فيه • وهذا ايضا خطا والذى يعنى ابو الطيب ان كل شى يعاديه

يعاديه حتى ان يكون الاكمة التى هى شخص بلا عقل معادية له وان لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخايف اخاف الجدار واخاف كل شى وان لم يكن ظهر من الحايط ما يستريب به وانما يريد ذلك المبالغة بالخوف

فلوانى حسدت على نفيس … لجدت به لذى الجَدِّ العَثُورِ

يقول لو حسدنى الاعدا على شى نفيس يرغب فيه لتركته لما انا فيه من الجد العاثر • ويروى لذا الجد ومن روى الجد العثور اى لجدت به لاخس الناس

ولكنى حسدت على حياتى … وما خير الحياة بلا سرور

كنى بالحياة عن السرور لان الحياة اذا خلت عن السرور لم يكن حياة • والمعنى انهم حسدونى على سرورى • واسى وارادوا ان اكون محزونا ابدا واذا ارادوا ذلك فكانهم ارادوا موتى لان حياة المحزون لا خير فيها • هذا ما يفسر به البيت وليس بظاهر والظاهر من هذا انه ذكر فى البيت قبلها انه لو حسد على نفيس لجاد به • ثم قال انما احسد على حياتى وهى حياة بلا سرور يدل على هذا قوله • ما خير الحياة بلا سرور • اى فلا خير فى حياتى وهى حياة بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب احد فى حيوة بلا سرور فيها فجعل الحياة كالشى الذى يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده • ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب

فيا ابن كروس يا نصف اعمى … وان تفخر فيا نصف البصير

هذا اعور كان يعاديه لذلك فسماه نصف الاعمى ونصف البصير • والمعنى ان فخرت ببصرك فانت ذو بصر واحد

تعادينا لانا غير لكن … وتبغضنا لانا غير عور

يقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك الكن وانا فصيح وانت اعور وانا بصير

فلو كنت امرا يهجى هجونا … ولكن ضاق فِتْرٌ عن مسير

يقول لخستك لا مجال للشعر فيك فان الهجا يرفع عن قدرك والفتر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)